

الكاتب : محمد الشبه

جريدة : نهضة مصر
التاريخ : 29 ديسمبر 2009
الصفحة : الأخيرة
العدد : 1810

السنة : 7

شوية حرية

محمد الشبه



m.shabba@gmail.com

«تجلى العذراء».. هل هو مؤامرة حكومية؟!

ليس من حق أحد «الطعن» فيما يعتقدونه نفر من المصريين هذه الأيام قالوا بأن العذراء تجلت في كنيسة الوراق... مقالات وبرامج وصحف بكاملها خرجت علينا تناقش وتحلل وتشكك.. وانتوا مالكو..! أنا شخصيا أؤمن كمسلم ويحترم ويقدر السيدة مريم «سيدة نساء العالمين» بأن الذين يقولون بأنهم رأوها على حق، وكثير من العقائد وسلوكيات المؤمنين على اختلافهم هي وجهات نظر، والمسلمون ليسوا كلهم كتلة واحدة، فيهم من يصلى على السجادة ومن يصلى على حجر، وفيهم من يرى سيدنا الحسين شخصيا عاديا ومن يرى أنه شهيد ومقدس، ويستحق أن تضرب أنفسنا وتسيل دماؤنا حزنا على ما جرى له في كل عاشوراء من كل عام! هل يقبل مسلم أن يعترض أو يطعن مسيحي في شعائره؟! لأن هناك هذه الأيام من يحلوه السباحة في بحر عقائد البشر إما بغشومية أو برعونة أو حتى للتجارة... «خبراء» في الاجتماع وفي علم النفس أرادوا أن يحولوا قصة تجلى السيدة العذراء إلى موسم للبكاء على ما أسموه التخلف والفقر الفكري والروحي الذي يعاني منه الناس بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة والتي يواجهونها، وهناك من حاول الربط بين «هروب» الناس لكنيسة الوراق وبين ضرائب يوسف بطرس غالى العقارية التي يلهب بها ظهور المصريين هذه الأيام! والحقيقة أن الناس تطلب الراحة الروحية وتلمس النجدة فيمن يثقون بهم، وليس هناك أجمل ولا أغلى من السيدة العذراء ليلجأ إليها الناس بأرواحهم لا تهم بصائرهم، المهم أنهم يرتاحون وما وجدت العقائد إلا لراحة البشر.

أما الذين يسألون بدهشة: لماذا اختارت العذراء أن تظهر في مصر بالذات، ولماذا تركت كل المسيحيين في العالم وقضيت مصر؟، والإجابة ببساطة هي لأن المصريين ربما يحتاجون لظهورها أكثر من أى شعب آخر، وربما ما يعيشون فيه من محنة و«خنقة» اجتماعية تحتاج لأن تظهر العذراء ليس يوما واحدا في السنة، ولكن في كل الأيام... ولا أظن كما يعتقد بعض «التأمريين» أن ظهور العذراء وراء مؤامرة حكومية لإلهاء الناس... عفوا.. الحكومة الذكية.. ليست بهذا الذكاء!!.



هناك من حاول الربط بين «هروب» الناس لكنيسة الوراق وبين ضرائب يوسف بطرس غالى العقارية التي يلهب بها ظهور المصريين هذه الأيام!

